

المنديل الأبيض

بينما كان أحد رجال الأعمال، مسافرا في القطار، جلس بجانبه شاب، لم يزد عن السابعة عشر من عمره. كانت تبدو على الشاب، علامات القلق والتوتر، فلم يتكلم مع أحد، بل كان مملصقا وجهه، ياهتمام على النافذة، وكأنه ينتظر أن يرى أحدا من الخارج... لكن من يستطيع رؤية أي شيء، وسط ذلك الظلام الحالِك. مضت الحال هكذا معظم الليل، وأخيرا انقطع الصمت، عندما سأل الشاب، رجل الأعمال الجالس مقابله، عن الساعة... وإن كانوا قد اقتربوا من محطة Smithville.

أجابته رجل الأعمال عن سؤاله، ثم أردف قائلا، لا أعتقد بأن القطار يقف في Smithville ، لأنها مجرد ضيعة صغيرة. أجاهبه الشاب، لقد وعدني المسؤول في القطار، بأن يقف ليتسنى لي النزول إن أردت ذلك، لأنني كنت أعيش هناك قبلا عاد الصمت مرة أخرى، لكن ما أن بدأ الحديث من جديد، حتى أخبر ذلك الشاب قصة حياته.

فقال: منذ أربعة أعوام، كنت أعيش مع عائلتي في Smithville، إلى أن جاء يوم، حين أرتكبت أمرا رديا جدا، ضاق بي الأمر من أجله، فقررت بعده ترك المنزل.

فلم أودع أحدا، بل غادرت البيت فجأة، وها قد أصبح لي أربعة سنين أعاني من الوحدة، وأنتقل من مكان إلى مكان، حيث أعمل بضعة شهور هنا، وبضعة شهور هناك.

سأل رجل الأعمال ذلك الشاب: وهل ينتظر أحد عودتك؟ أجاهبه لست أعلم؟ لقد أرسلت رسالة الى والدي منذ بضعة أسابيع، مخبرا إياهم، بأنني سأمر في هذا اليوم في القطار، وبحيث أن منزلنا ليس بعيدا عن سكة الحديد، طلبت منهم أن يعطوني علامة.

فإن كانوا يريدون مسامحتي، ويقبلونني من جديد في البيت، فما عليهم إلا أن يضعوا منديلا أبيض مقابل بيتنا. وإلا، فلن أعود إلى الأبد...

حال وصول رسالة هذا الشاب إلى أهله، لم يعد لذلك الأب والأم، أي مقدرة على الإنتظار، فلقد أشتاقوا له جدا، وطالما إنتظروا إبنهم ليعود إلى البيت...أخذت تلك الأم كل ما عندها من شراشف بيضاء معلقت إياها على سطح البيت، ثم قال الأب في نفسه، لعل إبنني لم ينتبه إلى تلك الشراشف وسط الليل، فأخذ يلف الأشجار التي

أمام البيت، بكل ما وجد عنده من أقمصه بيضاء...

ازدادت ضربات قلب ذلك الشاب، عندما إقترب منه المسؤول عن القطار، معلنا بأن Smithville أصبحت على بعد 5 دقائق فقط، وعليه أن يخبره بأسرع وقت ممكن،

ليتسنى

له إيقاف القطار. أخذ ذلك الشاب يحرق بإجتهاد من النافذة، وأخذ بمساعدته ذلك الرجل أيضا. وكان الصمت يسود، والدقائق تمر وكأنها ساعات... وبعدها، لمح الإثنان معا شجرة عليها منديلا أبيض، لكن لم يكن قد اقتربوا بعد من البيت، ثم رأوا شجرة ثانية، وأخيرا... إذ بهم يرون البيت، والأشجار، وكل ما قرب البيت، جميعها، ملفوفة بشراشف بيضاء.

إن محبة ذلك الأب لإبنه، دفعته بأن يعلق كل ما كان لديه من أقمصه بيضاء، معلنا بذلك رغبته في المصالحة، وفي رجوع إبنه لديه...

صديقي... إن الله بين محبته لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. لم يعلق الله أقمصه بيضاء، لكنه من أجل خطايي وخطاياك أنت، بل علق إبنه على الصليب.. إن الإنسان لم يصلح الله... لكن الله كان في المسيح مصالحا للعالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم.

إن الله يريد مصالحتك، وأعد كل شيء... هل ترغب في المصالحة؟...الآن تصالح مع خالقك الذي يحبك، انه في انتظارك .